زنجيات أعمارهن بين 19 و93 عاما

وعلى الرغم من منح الحائزة لكاتبين

مناصفة مرتين من قبل فإن القواعد

تغيرت في عام 1993 لتمنح لكاتب واحد

فقط سنويا. لكن أعضاء لجنة التحكيم تحدوا تلك القاعدة وقالوا إنهم لم

يتمكنوا من الاتفاق على الرواية الفائزة

من الاثنتيـن اللتين كانتا ضمن القائمة

المرأة في بعض أنصاء العالم ومنها

الولايات المتحدة دفعها إلى كتابة جزء

ثان من روايــة "قصة خادمة". ووصفت

لجنة التحكيم روايتها "الوصايا" بأنها

نستخة في الأسبوع الأول لصدورها في

فهي ثامن كتاب لإيفاريستو ووصفت لجنة التحكيم روايتها بأنها "كتاب

يتعين قراءته عن بريطانيا المعاصرة

الكاتبتان ممسكتين بيدي بعضهما

البعض على خشبة المسرح. وقالت

أتــوود مازحة "أعتقد أننى مسـنة، ولا

أريد كل هذا القدر من الآهتمام، ولهذا

كنت بمفردي هنا، ولهذا أنا سعيدة جدا

و أضافت "كنت سأشعر بالحرج لو

وقالت إيفاريستو "نحن النساء

البريطانيات السود نعلم أننا إذا

لم نكتب عـن أنفسـنا أدبا، لن

يقوم غيرنا

أنا سعيدة أنك حصلت على قدر منه".

ويعد الإعلان عن الفائزين، وقفت

وتجاوزت مبيعات الرواية 100 ألف

أما رواية "فتاة وامرأة وأخرى"

"شرسة ويديعة".

وعن المرأة".

وقالت أتوود إن تدهور حقوق

القصيرة التي ضمت سنة أعمال.

ويعشن في بريطانيا.

الكندية أتوود والبريطانية

إيفاريستو تتقاسمان

فنان فرنسي يرسم صورة جديدة لفترة من تاريخ مصر

«دار العشاق» رواية الجرح التاريخي تعيد محاكمة محمد علي باشا

حيث يتوقف التاريخ الرسمي، تبدأ التواريخ الموازية التي قد تكون أكثر أهمية وعمقا من التاريخ الرسمى، ربما هي في أغلبها من وحى الخيال، لكنها تثير التساؤل محوَّلة التواريـخ الجامدة بأمكنتها وأحداثها وأزمنتها إلى حياة كاملة، وهذا ما انتهجته رواية "دار العشاق" للكاتب المصرى ناصر



وتنتمي رواية "دار العشياق" للروائي المصري ناصر عراق إلى صنف الروايات التاريخية. سوى أن الروائي لا يعيد كتابــة التاريخ وإنما يرســمه لناً في هذه الرواية، حين يقدم بورتريها دقيقا لمحمد على باشا، الذي حكم مصر خلال النصف الأول من القرن التاسيع عشير بقبضة من

كما يرسم لنا الكاتب لوحات تشخيصية وأخرى تعبيرية لمجتمع مصرى ينسحق تحت أقدام حاكم مرعب تفنن في جبروته، مثلما تفاني الروائي في تصوير طاغوته. كما نحت لنا الكاتب مجموعـة من الأحـداث والفضاءات ويث فيها شخصيات متخيلة لاستعادة ما سكت عنه التاريخ، وإعادة ترميم الذاكرة، عبر رواية تاريخية معاصرة، يصبح فيها التاريخ ماثلا أمامنا، لعلنا نقوى على مواجهته ووضع حد لجرحه الهادر.

خلال الفترة التي حكم فيها محمد على مصر، كتب الشاعر والروائي الأسكتلندي والتر سكوت أزيد من خمسين رواية تاريخية، ليكون رائد هذا النوع الروائي والمبدع الأول لنصوصه المؤسسة. ولقد ظل النّاس إلى وقت قريب يعتبرون روايات والتر سكوت أقرب إلى الحقيقة من كتب التاريخ نفسها. ذلك لأن الرواية تمتلك قدرة على سد الفراغات التي يتركها المؤرخ، لأكثر من سبب، من خلال لعبة التخييل باعتبارها الشرط الأساس والمهارة الضرورية في صنعة الرواية. أما والتر سكوت فكأن أكثر تواضعا، حين أشار في مقدمة روايته "إيفانوي" إلى أن كاتب الرواية التاريخية قد يمد يد المساعدة للمؤرخ، من أحل بناء التاريخ الذي يظهر أمامه في شكل وقائع متراكمة.

رسم التاريخ

قد تمتلك كل رواية منهجها الخاص الذي يسلعف في تحليلها وقراءتها. وإذا نحنُّ سلمنا بهدُّه الخلاصة، فإن "رسم التاريخ" سيكون بمثابة مقولة منهجية ومدخل قرائي يسعف في تلقي رواية دار العشاق". ففي مقابل محمد على باشا، يأتي الرسام الفرنسي شارل ليكون الشخصية المتخيلة في هذه الرواية، التي تقاوم القبح بالجمال، وتحاول أن ترسيم ملامح أجمل وأفقا أفضل لمصر والمصريين في تلك الفترة القاسية.

كما يمعن الرسام، إلىٰ جانب الروائي فى تشكيل صورة الطاغية، وحفرها في ذهن المتلقى، منا يجعل من هنذا النص تصنيف روائيا في طبائع الاستبداد.



🖜 الروايــة تنــكأ الجــرح التاريخي كما وضع عليه الروائي يده، إنه جرح خـاص بالمصريين بدأ مع حملة نابليون وتداعياتها

وإذا علمنا أن الروائي ناصر عراق رسام، أصلا، بل هو خريج كلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وضَيحَ لنا أن فعل الرسيم هو أداة الكاتب في مواجهة قدره الروائي، وفي إثارة المتلقي وإبهاره على مدى أحداث هــذه الرواية ووقائعها التاريخية

تنطلق الرواية من فضاء صغير يرسمه لنا الكاتب في مستهل الرواية، وهو فضاء الحانة التي سَــيُقْتُلُ صاحبها اليوناني "أندرياس"، غير بعيد عن بركة الأزبكية. لينطلق الكاتب نحو رسم فضاء شاسع هو مصر، التي سَـيُقْتَلَ شـعبُها لال عمليات التحقيق لمعرفة قاتل اليوناني أندرياس، وخلال مختلف الغروات والنزوات التي انتابت محمد على باشا من أجل حكم مصر والسيطرة عليها وعلىٰ كل المنطقة.

تستيقظ القاهرة على خبر مقتل اليوناني أندرياس قرب خمارته، علىٰ بعد خطوات من الأزبكية. ويتدخل القنصل الفرنسي، بحكم المصالح اليونانية الفرنسية المشتركة في مصر، ليتم اعتقال عدد من المصريين، نزولا عند رغبة المقيمين الأجانب في ضرورة وجود متهم لن يكون إلا مصريا، ولن يكون إلا سليمان الحداد. وقد لقى الرجل مصرعه من شدة البطش ومن فرط التعذيب. وبينما كان ابنه عصفور الحداد يحاول البحث عن براءة أبيه إذا به يقع في غرام هيلين، ابنة صاحب الحانـة اليوناني أندرياس، والتى أيقنت أن سليمان الحداد بريء من دم أبيها، لكنها تعاملت مع ابنه عصفور بتعاطف دون أن تبادله حبا بحب.

وخلاف لمحمد علي باشا، والمقيمين الأجانب في المحروسة، يبدي الرسام شسارل تعاطفا غير مشسروط مسع مصر والمصريان في محنتهم مع نظام محمد على، ليؤكد لنا الروائي علىٰ درس الجمال القائم على التأثر والانفعال والإحسساس الندي يؤطر الحكم الجمالي، في مقابل الحكم السياسي والاستبدادي الذي يستغنى عن أية مشاعر، وعن أدنى حس

تحكى رواية "دار العشاق" أحداثها في مكان وزمان محددين. المكان هو مصر، أو دار العشباق، كما أسماها الكاتب. وأما زمن القصـة، أو الرواية، فهو بداية القرن التاسيع عشير، والمراحل الأولى من حكم

حتى صار فيه المتخيل جزءا من الواقعة التاريخية. ذلك لأن ما يجعل من الرواية التاريخيــة روايــة "خلاســية"، بتعبيــر ميشــيل فانوســتيس، صاحب الدراســة الشهيرة عن "الرواية والتاريخ" هو ذلك التنازع بين التخييلي والمرجعي دائما.

وإذا كانت أحداث الرواية قد انتقلت إلىٰ زمن مرجعي واقعى هو الفترة التي أستت فيها الحكم لمحمّد على، فإن كل الأحداث تتم في تعاقب واستتمرارية، المستحكم في البلاد والعباد والمكان والزمان. لا مجال للعودة إلى الماضي، ولا مجال أيضا للتطلع إلى المستقبل، أمام جبروت الحاكم القاهر في الزمن الحاضر.

هنا، وجبت الإشارة إلى لحظتين سرديتين يسترجع فيهما الكاتب أحداثا سابقة، تكسر خطية الزمن السردي. لحظتان يجرى فيهما الحديث عن ثائرين حاولا التمرد على نظام محمد على، الأول هو أيوب السبع، الذي اختفىٰ في ظروف غامضة، وهو نموذج الثائر الشَّعبي. والثاني هو السيد عمر مكرم، الذي يعيش فى ما يشبه المنفى الاضطراري في بيته. يجرى الحديث عن بطولة الشخصيتين المقاومتين معا في الزمن الماضي، حيث يستعيد السرد مقاومتهما. وكأن فعل المقاومة بات ينتمى إلى الزمن الماضي، ولا مجال للمقاومة الآن، بعدما انقادت مصر بكاملها لسلطان محمد على باشا. وهو في الأخير إنما يسهر على ضمان مصالح الدول الأجنبية في مصر، وتلك رواية أخرى في دار العشباق.

دار العشاق

يعود الرسام الفرنسي شارل إلى مصر مستسلما لجاذبية قصة عشق عاشها مع مسعدة، من أجل اللقاء بها وبابنهما الذي تركه جنينا، قبل أن يغادر إلى فرنسا، هربا من بطش الباشا، الذي علم بتعاطفه مع المصريين المسحوقين تحت قسوة عرشك. بينما ولد الطفل أعمىٰ في غياب والده الرسام الذي يعرف من موقع الفنان قيمة حاسة العين، التي هي نافذة الروح. هكذا، يمثل الرسام شارل صورة الآخر

محمد على باشا متهما في رواية جديدة محمد على باشا. ولكني يوهمنا الكاتب بتاريخيـــة وواقعيــة روآيتــه، فقــد جاء زمن السرد والخطاب خطيا ومتعاقبا،

المأمول في نظر الروائي، في مقابل صورة الأجنبي المستعمر أو التاجر المستنزف للشورة، أو الباحث عن شبق المتعة في "خان الملدات" الذي تديره "أماليا"، في هذه الرواية.

هــذه الصــورة المغايــرة للآخــر هي التي جاءت في وصف اللقاء الذي دار بين الرسام الفرنسي والزعيم المنفي في بيته ويلده السبيد عمر مكرم "كل الذين دخلوا مصر من الأجانب كانوا طامعين، لا حالمين، يرفعون السيف أو البندقية لا

إنها رواية الجرح التاريخي، كما ـه الروائـي يـده. إ خاص بالمصريين بدأ مع بحملة نابليون وتداعياتها. وهو جـرح ظل ينزف لأزمنة طويلة، واستمر إلىٰ ما بعد محمد على. وخلاصته أن مصر لم يحكمها مصري ولم يسير أمرها المصريون لمدة قرون. في هذا الإطار، تدفعنا وقائع الرواية إلى التساؤل عن الأسباب التي جعلت المصريين يستسلمون ويخضعون لهده الأنظمة المستبدة، ويقبلون بها، رغم الهوان الذي لحقهم كما لحق المصريين المستضعفين

في هذه الرواية. مقابل ذلك، يقترح علينا الروائي إعادة بناء علاقة الآخر بمصر، وهو يتبنئ الموقف الرومانسي الحالم الذي عبسر عنه المناضل عمر مكرم وهو يخاطب الرسام الفرنسي شارل قبل أن يودعه "قـل لأصدقائك من الفرنســيين، ولكل بنى أوروبا: تعالوا إلى مصر، ادخلوها، عشوا فيها، انصهروا مع أهلها، ولكن لا تدخلوها قتلة وطامعين وجشعين ونهازي فرص، وإنما ادخلوها حالمين لتحقيق العدل وإنشياء المبدارس وبناء المصانع ونشسر الفنون الجميلة في مصر المحروسة. لقد سبقتمونا إلى التقدم والحضارة فعلمونا بالرفق والمحبة، لا بالبغى والعدوان، واجعلوا مصر دارا كبيرة للعشباق".

فهل وجب على مصر أن تنتظر من يجعل منها دارا للعشاق، أم أنها مهمة العشاق المصريين أنفسهم؟ ربما من هذا الســؤال تبدأ رواية ناصر عــراق عن دار العشساق. لأن الرواية وإن كانت تاريخية، فإنها تبدأ من حيث انتهى التاريخ، مثلما فعل مبدع هذه الوثيقة الروائية التي تحكى لنا المستقبل أيضا.

جائزة البوكر لندن – فازت الكاتبة الكندية مارغريت قصص 12 شخصية معظمها نساء أتوود عن روايتها "الوصايا" والكاتبة البريطانية برناردين إيفاريستو عن بوكس الأدبية مناصفة، في مفاجأة جمعت بين أكبر الفائزين بالجائزة عمرا وبين أول كاتبة سوداء تحصل عليها.

> وأعلنت لجنة التحكيم أن الكاتبتين ستتقاسمان الجائزة السنوية التي تبلغ قيمتها 50 ألف جنيه استرليني (62800 دولار). وتُمنح الجائزة "لأفضل رواية فى السنة مكتوبة بالإنكليزية ومنشورة

> في المملكة المتحدة وأيرلندا". ويعد خمس ساعات من المداولات، قال بيتر فلورانس، رئيس لجنة التحكيم، "قررنا عدم الالتزام بقواعد

وقال للصحافيين "كلما تحدثنا عنهما، كلما شعرنا أننا نحيهما الاثنتين حتى أننا أردنا لكليهما أن تفوزا".

ومرت 19 عاما منذ أن فازت الكندية أتــوود (79 عاما) بالبوكر عـن روايتها 'القاتل الأعمى''، و33 عاما عن ترشيحها للحائزة عن "قصة خادمة".

ومع رواج "قصة خادمة" مؤخرا بعد تحولها إلى مسلسل شهير، وعلى خلفيــة ما يجري فــى الولايات المتحدة في عهد الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قررت أتوود كتابة رواية تأتى كمتابعة لأحداث "قصة خادمة" التي صدرت عام 1985، وتبدأ أحداث الرواية الجديدة بعد 15 عاما من نهاية الجزء الأول.

وتعود الرواية إلىٰ دولة "جلعاد" السلطوية الذكورية، وتـروي أحداثها العمة ليديا، إحدى معلمات "الخادمات" في جلعاد، وفتاتان في سن

المراهقة. وبيع من 'الوصايا"، التي نشرت في سبتمبر الماضي، مئة الف نسخة في بريطانيا في الأسبوع الأول لطرحها في المكتبات، لتصبح أسرع رواية ذات طبعة فاخرة من حيث المبيعات منذ أربعة أعوام. أما إيفاريستو فهى أول كاتبة

Girl, Woman. سوداء تفوز بجائزة البوكر عن روايتها التي تسرد فيها

كتاب مثير للجدل يصدر في الرياض

🗩 الرياض – صدر مؤخرا عن دار "صفحة سبعة" للنشس والتوزيع في المملكة العربية السعودية كتاب "كتاب مشردون: تاريخ فاضح لكتاب متمردين للكاتب الأميركي أندرو شافر بترجمة الشاعر التونسي منير عليمي. وفي كلمته يرى المترجم أن "هذا

الكتاب صرخة ضد أنفسنا، ضد فكرة الرفاهية التي تسييج عقول الكتاب وقراء الأبراج أندرو شافر

العاجية المهدومة". ** يرســم أندرو شافر في كتابه بورتريهات عديدة المنظمة المناب المنافرين لكتاب دمروا حياتهم بأياديهم وتركوا خلفهم

سجلا أدبيا حافلا، كتاب كانوا فريسة للجنون والعبثية القاتلة فنحد من بينهم الماركيز دو ساد الذي خصص له الكاتب بحثا مكتملا

حول غرقه في بحار السادية التي انتقلت من ممارسة جسدية إلى ممارسة بحرها الكتابة، حقائق كثيرة تكشف لأول مرة حول هذا الكاتب الذي أحرقت أغلب كتبه ومع ذلك ظل في واجهة الأدب العالمي كأحد أعظم الكتاب الذين غيروا من تصورنا لفعل الكتابة.

كما يتطرق الكتاب إلى أسماء كثيرة ومن بينها شارل بودلير، سيلفيا بلاث، دوروثى باركر، إرنست هيمنغواي، إدغار ألان بو، وليام فولكنر وغيرهم من كتاب

آخرين أهدروا حياتهم على الهامش ولعل أهمهم دي كوينسي وعلاقته الغرامية والوجودية مع الأفيون، ولهذا خصص له أندرو شافر بابا في الكتاب بعنوان "قديس المخدرات" وتطرق إلى ما عاشــه من عبثية مع صامويـل كولريدج، تجربة كللت بكتابه "اعترافات أكل الأفيون" الذي يعتبر ضمن أعمدة الأدب الانكليزي.

من بين الأبواب الأخرى التى يفتحها الكتاب ويتطرق إليها، تلك الحركات الأدبية التى ظهرت في القرن العشرين ومن بينها الفلابرز والجيل الضائع وجيل البيت. صور كثيرة بعرضها الكتاب حول علاقة هؤلاء الكتاب بالأفيون والمخدرات والكحول وكيف كان ذلك الإدمان سببا في كتابة روايات عظيمة كالطيران

فوق عش الوقواق أو على

الطريق وغيرهما من أعمال. ومن النقاط التي أحدثت ضجة في هذا الكتاب تطرقه إلى ما عاشه هؤلاء الكتاب من تجارب حياتية موحشــة نتج عنها تمرد ضد السلطة وضد المجتمع وضد كل المفاهيم وانتهىٰ بهم الأمر إلىٰ انتحارات كثيرة كانتحار سيلفيا بلاث وإرنست هيمنغواي وأن سيكستون. تفاصيل كثيرة يكشفها هذا الكتاب تبين أن فعل الكتابة مرض مزمن ومرهق في أن لا خلاص منه إلا بالكتابة.